حب لم يدم

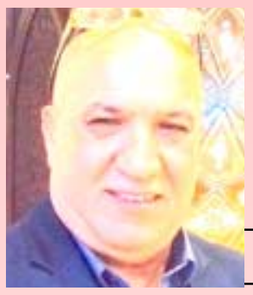

علي كاظم

علاء شاب وسيم طويل القامة أسمر البشرة جميل الابتسامة يحمل خلقا عاليا من عائلة محترمة والده استاذ جامعي وأمه طبيبة أسنان ، في هذا الجو العائلي نشأ علاء وأصبح طالبا في الصف السادس الأدبي وينتظر أمتحان البكلوريا حتى تتحقق أمنيته في في الدخول الى كلية القانون والسياسة لكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن ولم يحصل على المعدل الكافي فأقنعه صديقه عمار بتقديم اوراقه الى الكلية العسكرية التي لم تخطر بباله مطلقا !!

قدم اوراقه برغبة قليلة وكان يتمنى ان لا يُقبل فيها لكنه وجد أسمه في لائحة المقبولين مع صديقه عمار وهكذا التحق بالكلية العسكرية مصنع الابطال وكانت حربنا مع ايران في عامها الثاني .

بعد شهرين شعر بحبه للكلية العسكرية وشكر عمارا كثيرا على اقتراحه وأن كانت أمه غير راضية على دخوله للكلية في حين كان والده موافقا مع بعض التحفظات فكان يخشى عليه وهو الابن الوحيد لهم مع ابنتين أصغر منه ، لكن في النهاية لم يعترض على رغبة علاء

يوم الخميس مساءا كان علاء يرتدي ملابس الكلية العسكرية ويذهب الى المنصور حيث يلتقي زملائه هناك ويقضون بعض الوقت ينسون فيها الكلية وتدريباتها الصعبة . في احد الأيام لمح علاء فتاة جميلة تسير مع مجموعة فتيات فنظر لها مع ابتسامة اخترقت قلبها الرقيق فبادلته بأجمل ابتسامة . لكنه لم يستطيع أن يكلمها واختفت بين الناس بسرعة وتركت عيون علاء يبحث عنها .

في الكلية وأثناء الليل بدأ علاء يفكر بهذه الفتاة التي مرت بلمح البصر لكنها تركت بصمة في قلبه الذي لم يعشق سابقا وبدأ ينتظر الخميس بفارغ الصبر عسى أن يلتقيها مرة أخرى . وبالفعل كان علاء هناك في المنصور عينه تتحرك كالرادار تبحث عن هذه الفتاة التي لايعرف أسمها .. ومن بعيد لمحها تسير وحدها فانتظر مجيئها لكي يتحدث معها فسار خلفها وتشجع للكلام عندما توقفت قرب أحدى المحلات فبادرها بالقول

أسمي علاء طالب بالكلية العسكرية

اهلا وسهلا اسمي نهلة طالبة في معهد المعلمات

ممكن تلفونكم الأرضي

ما اكدر انت انطيني رقم بيتكم ومن يصير عندي مجال اخابرك

اني بس الخميس بالليل موجود بالبيت

مو مشكلة اليوم اخابرك انتظرني بالليل

جلس علاء امام تلفونهم الأرضي في قاعة الاستقبال ويقفز مع كل رنة هاتف حتى ان والدته قالت له " شبيك ابني هاي اول اشوفك تكعد يم التلفون !!؟ مو دا انتظر تلفون من صديقي كلش مهم .

في منتصف الليل رفع علاء سماعة الهاتف وجاء صوتها كنسمة هواء ، آلو علاء حضرتك ، هلو نهلة شلونج !! انت شلونك ! اني زين مادام أتكلم وياج . يا عيني حب من اول نظرة ؟ اي والله حب من اول نظرة

تكلم علاء عن عائلته وشقيقاته وأحوالهم ونهلة تستمع له وبعد ان انتهى من كلامه قالت له " انا على نقيض منك بإعلاء " فوالدي حارس مدرسة وامي ربة بيت ونسكن في بيت متواضع يعود لعمي وندفع له ايجارا رمزيا فاذا كبر حبنا كيف سيوافق اهلك على حالنا ،

هذه اول مكالمة وأخر مكالمة معك ياعلاء هناك فوارق طبقية بيني وبينك ، اعتقد كل منا يذهب في طريقه ! اعتذر ياعلاء لا أستطيع ان اعطي قلبي لشخص من عائلة غنية ! حتما أمك ستعترض في المستقبل ولحظتها تكون انت سكنت قلبي فما دام الان نحن في اول الطريق فلنفترق بسلام . اغلقت الهاتف ولم تسمع صرخات علاء دقيقة وحدة انتظري

أغلقت نهلة سماعة الهاتف وهي تذرف الدموع حزنا على إنهاء علاقتها بعلاء بعد ان علمت بوضعهم المادي المميز فوالده أستاذ جامعي وأمه طبيبة أسنان وبيتهم في زيونة وقارنت بين وضع أهلها الفقير فهم حتى " تخم قنفات لايمتلكون . اثاث بيتهم بسيط جدا " بيت مشتمل صغير تعيش وهي ثلاث اخوات في غرفة صغيرة ملابسهم تعلق على بسمار في الحائط

رغم وضعهم المادي التعيس قرأت ونجحت نهلة والان هي طالبة في دار المعلمات تنتظر ان تنهي دراستها وتصبح معلمة كما كانت تحلم منذ الطفولة عندما تضع اولاد الجيران في بيتهم وتقوم هي بدور المعلمة وتعطيهم النصائح . هي أيضا أعجبت بعلاء ولامس قلبها الحب لكنها فكرت بعقلها وقارنت بين وضعهم المادي وبين وضع أهل علاء فأكيد سيرفض اهله هذا الحب والزواج فمادامت بأول الطريق فلتبتعد عنه بالرغم من أن شقيقتها " كانت ضد قرارها ورفضت ان تبتعد عن علاء

شقيقتها لاتقل جمالا عنها وهي طالبة في الصف السادس الادبي متفوقة دراسيا أمنيتها أن تنجح من السادس وتدخل الجامعة فلهذا هي تقرأ اغلب ساعات اليوم

نعود لعلاء طالب الكلية العسكرية والابن المدلل لاهله الذي أنزعج من تصرف نهلة باغلاقها التلفون دون أن تسمع رأيه فقرر ان يذهب الخميس الى المنصور ليراها ويتحدث معها لكنها لم تأت وبقي ينتظرها ويبحث عنها بين المحلات والنَّاس . وبقي على أمل أن يلتقيها في الأسبوع الثاني لكنها أيضا لم تأت.

تمر الأيام والسنين ويتخرج علاء من الكلية العسكرية ويصبح ضابطا في الجيش العراقي ! فاتحته أمه في موضوع الزواج ! رفض الفكرة نهائيا وكان جوابه " بعد وكت أمي ممفكر بالزواج هسه " أبني صار عمرك 24 سنة وصرت ملازم اول خلي نشوف جهالك قبل منموت " العمر الطويل ماما بس انطيني شوية مهلة ، على راحتك أبني

لم يجد علاء طريقة للوصول الى بيت نهلة ومعرفة أخبارها ومع مرور الأيام والأشهر قل بحثه عنها وخرجت من حياته خاصة أنه لم يكلمها سوى دقائق معدودات قبل ثلاث سنوات ا .. لكن نهلة هي من جاءت له ولم تكن وحدها فقد كانت تمسك يد رجل وتسير معه قرب مرطبات الرواد ! فرك علاء عينه ليتأكد أن الذي رآها هي نهلة ! نعم أنها نهلة نظر الى يدها وجد خاتم زواج في إصبعها .

انتهى الامر فنهلة متزوجة رجل من طبقتهم قد يكون معلم زميلاً لها بالمدرسة احبها وفاتحها بالزواج ووافقت لانه مثلها يسكن في بيت اهله وستكون معه في غرفته تتقاسم الحب والحزن فهذا الخيار الانسب لها من الزواج من علاء ذي الحسب والنسب

بدأ علاء يفكر بالزواج خاصة بعد ان علم ان نهلة متزوجة لكن أي فتاة يختار. فقلبه لا يتقبل اي امراة بسهولة وهو لايحب الزواج التقليدي يريد أن يعيش حالة حب يحزن مثل عبد الحليم حَافظ في فيلم معبودة الجماهير مع شادية يريد اني يفرح مثل محمود ياسين عندما عشق فاتن حمامة في فيلم افواه وأرانب ، لايرغب أن تأتي أمه وتقول له " شنو رأيك بنت عمك خريجة صيدلة وما شاء الله تخبل "

أثناء نزوله بإجازته الدورية من البصرة عائدا الى بغداد لمح فتاة لا تقل جمالا عن نهلة تركض امام الباص وتطلب من السائق أن يجد مقعدا لها ، فهي امراة لا تستطيع ان تتدافع مع الجنود في كراج البصرة المزدحم بالناس فاليوم جمعة والكثير منهم يتمتعون بإجازاتهم الدورية والنزول الى بغداد .

طلب السائق من ملازم اول علاء ان يحجز المقعد الذي بجانبه لهذا الفتاة التي تبدو من ملابسها أنها طالبة جامعية . نظر لها علاء من الشباك فرآها تنظر له وتنتظر ان يصعد الجنود لكي تجلس بجانبه .. شكرا لك سيادة الضابط على حجر المقعد انت تعرف ماأكدر أتدافع مع الجنود . لاداعي للشكر تفضلي استريحي ... تحرك السائق من كراج البصرة متوجها نحو بغداد ومعه 44 راكبا اغلبهم عسكريين عائدين من جبهات القتال فما أن سار عشرات الكيلو مترات حتى بدأ شخير البعض منهم المتعبين من الحرب يصل الى مسامع باقي الركاب في الباص

لم يتحدث ملازم اول علاء مع الطالبة فقد كان يقرأ مجلة حراس الوطن التي تصدر من وزارة الدفاع ولم يكن باله معها ، عندما وصل السائق الى مدينة العمارة توقف هناك امام احد المطاعم " اخوان نص ساعة الاستراحة وبعدين اطلع وما انتظر احد " نزلت الطالبة من الباص في حين بقي ملازم اول علاء في السيارة وعندما عادت بعد ربع ساعة كانت تحمل في يدها " كرزات " وأعطته لعلاء هذا نكرزه اني وياك الطريق الطويل ، ابتسم علاء ! اي عفية اضحك خلتيني اخاف منك عبالك جندي عندك !!

شكرا جزيلا قالها ملازم اول علاء

فدوةً سيادة الضابط احجي وياية ترى الطريق طويل شيخلصه ،، انتٍ شنو أسمج . اسمي أماني طالبة بجامعة البصرة كلية إدارة واقتصاد بيتنا ببغداد وهسه عدنه عطلة ونازلة لاهلي،، اهلا وسهلا اماني .. حضرتك من بغداد . اي من بغداد زيونة واسمي علاء واني هم نازل مجاز لبغداد وهذا رقم تلفوني اذا تحتاجين شي .

شكرا جزيلا

وصل السائق الى كراج النهضة ونزل علاء وأماني من الباص وافترقوا على أن يتلقوا بأقرب وقت

وللقصة بقية

الدكتور سهل النقاش لـ (الزمان) :

التلوّث البيئي أخطر من الإرهاب

مالمو - السويد - علي كاظم

قبل ثلاثة أعوام تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي فديو للدكتور سهل النقاش يتحدث مع محافظ بغداد حول الخطر البيئي الذي يداهم العراق وشعبه وخلال ساعات من عرض الفديو وصل عدد مشاهديه الى اكثر من ثلاثة ملايين شخص جميعهم تضامنوا مع ما طرحه دكتور سهل من خطورة التلوث البيئي ومع ذلك كما يقول لا حياة لمن تنادي رغم رسائله لكل المسؤولين إبتداءً من رئيس الوزراء الى وزير الصحة والنفط والبيئة والتعليم العالي لكن دون جدوى : صحيفة الزمان التقت به في مدينة مالمو السويدية ليحدثنا عن مخاطر التلوث البيئي في العراق

□ دكتور سهل قُراء جريدة الزمان يريدون ان يعرفوا من هو الدكتور سهل النقاش

– أنا مواطن عراقي ولدت في مدينة الحلة وحاصل على شهادة الدكتوراه عام 79 في الكيمياء من بريطانيا . وغادرت الوطن عام 82 وعملت في الجامعات الجزائرية والليبية من سنة 82 الى عام 96 وبعدها غادرت الى السويد ومازلت مقيما فيه

□ هل عدت للعراق بعد عام ٢٠٠٣

– نعم عدت عام 2006 حيث صدر قرار من وزارة التعليم العالي بإعادتي الى الوظيفة ودرست في جامعة بابل والكوفة حتى عام 2012 وبعدها أحيلت على التقاعد لبلوغي السن القانونية

□ من خلال متابعتي لمحاضراتك حذرت من وقوع كارثة بيئية في العراق وضح ذلك للقارئ الكريم

– التلوث في العراق يشمل تلوث الهواء الناتج من احتراق البنزين لاحتوائه على الرصاص لأضافة رابع أثيل الرصاص إليه في المصافي والذي يسبب سرطان النخاع . ويعتبر العراق البلد الوحيد في المنطقة الذي يستخدم تلك المادة . اضافة الى تلوث الهواء من الغازات الناتجة من عوادم السيارات ومعامل الطابوق ومعامل الإسمنت وحرق النفايات الطبية في جميع المستشفيات

□ وماذا عن المياه التي نستخدمها يوميا في الشرب والاستعمالات الاخرى

– نعم مياهنا أيضا ملوثة بسبب عدم مرورها بعمليات التدوير والتعقيم اللازمة قبل أن تصل للمواطن وايضا ناجم من اختلاطها بمياه الصرف الصحي مما يعني ان المصدر لمياه الشرب هو نفسه الذي يتم فيه التخلص من مياه الصرف الصحي . ويوميا الف متر مكعب من مياه الصرف الصحي تصب في نهر دجلة شمال بغداد . كما أن جميع المجمعات الصناعية من البتروكيماويات والحديد الصلب والأسمدة والاسمنت والدباغة والنسيج والبطاريات تدفع بفضلاتها الى الأنهار . وليس هذا فقط بل ان جميع المختبرات الكيميائية في الكليات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية والمتوسطة تتخلص من مياهها مع ما تحمله من مواد كيميائية سامة بواسطة رميها في مياه الصرف الصحي

□ وماذا عن التلوث الغذائي

– مثال بسيط على التلوث الغذائي هو استخدام مادة السكرين المتحلية في المشروبات الغازية بدلا من السكر العادي لتقليل الكلفة وزيادة الربح وان من مضار السكرين يسبب الضعف الجنسي عند الرجال والعقم عند النساء . كذلك اللحوم المستوردة من الهند معالجة بأشعة " كاما " لإعطائها شكل مقبول مما تسبب انواعا من السرطان أهمها سرطان القولون . وايضا الاجبان المستوردة يضاف اليها الفورمالين كي لا تتعفن والفورمالين مادة مسرطنة . وهناك الأسماك التي تصدر الى احدى دول الخليج ويعاد تصديرها الى العراق والتي تربى في مياه الصرف الصحي وفي أجسامها كميات من الزئبق والرصاص وهذا مسبب للسرطان وقد منعت في الدول المجاورة

. وحتى أن العاملين في المطارات العراقية قد يتعرضون للسرطان نتيجة تعرضهم لاجهزة الفحص عدة مرات في اليوم

□ دكتور ما تحدثت به امر خطير ومقلق هل خاطبت الجهات الرسمية المسؤولة

– نعم ولكن للاسف ليس هناك من يهتم بالأمر بشكل جدي حيث معظم المواد الغذائية المستوردة والمصنعة في العراق تحتوي على المواد السامة والمسرطنة التي حذرت منها منظمة الصحة العالمية . وقد خاطبت رئيس الوزراء عبر صفحته الشخصية في الفيسبوك اكثر من مرة . خاطبت وزير البيئة في رسالة مسجلة وأستلمت من قبلهم . خاطبت وزارة التعليم العالي مُقترحا عليهم تثبيت يوم البيئة في كل جامعات العراق لنشر الوعي البيئي داخل الجامعات . وخاطبت وزارة الصحة والصناعة حول خطورة الوضع لكن للأسف كانت الردود لا تتناسب مع حجم الكارثة حيث ان الأمراض السرطانية في تصاعد بالعراق والعقم والضعف الجنسي وهشاشة العظام تطال الكثير من العراقيين

□ هل أوصلت صوتك للإعلام لياخذ على عاتق مسوليته ويوصل صرخاتك للمسؤولين

– نعم حيث قدمت ثلاثين حلقة أذاعية حول التلوث وكذلك مقابلات تلفزيونية حول تاثير التلوث على الاقتصاد وكانت لي عدة حلقات سجلتها الإذاعة السومرية fm حول التلوث . وأيضا تسع حلقات فديو على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أنبه فيها المواطنين من خطورة التلوث وشرحت المسببات وطرق الوقاية وطلبت من المسؤولين المعنيين اخذ دورهم الحقيقي في هذه القضية .

□ ماذا تطلب من الاعلام الان ولا سيما القنوات الفضائية

– أطالبهم في اخذ دورهم الحقيقي من خلال تقديم برامج تلفزيونية واذاعية وحملات توعية للمواطنين بالابتعاد عن المواد الغذائية المسرطنة التي تكلمنا عنها وايضا دعوة المسؤولين الى اقامة المؤاتمرات لوضع الوقاية والارتقاء بالوعي البيئي وان تقوم أيضا الصحف والمجلات بنفس العمل من خلال لقاءتها بالمسؤولين والمعنيين بالشأن البيئي والصحي

□ كلمة اخيرة

– أقول على المسؤولين المعنيين وبالذات وزارة الصحة والبيئة الانتباه الى خطورة الكارثة البيئية وأن لا تاخذهم العزة في الاثم وأن ياخذوا دورهم الحقيقي في هذا الامر فالتلوث البيئي قد يكون أخطر من الارهاب اذا لم تم معالجته ووضع الحلول الصحيحة والضوابط في استيراد المواد الغذائية وغيرها من المواد التي تؤثر على البيئة والمواطن

الدكتور سهل النقاش في سطور

رئيس اللجنة المشرفة على مؤتمر البيئة في جامعة بابل عام 2007

عضو الهيئة التحضيرية لمؤتمر التلوث والبيئة المنعقد في محافظة النجف عام 2008

قدم ثلاثين حلقة من إذاعة بابل لمدة عام وعلى الهواء مباشرة حول التلوث

قدم الكثير من المحاضرات حول التلوث في الجامعات

لقاء : سهل النقاش خلال لقائه (الزمان)

الفائزون بإستفتاء فيسبوك (الزمان)

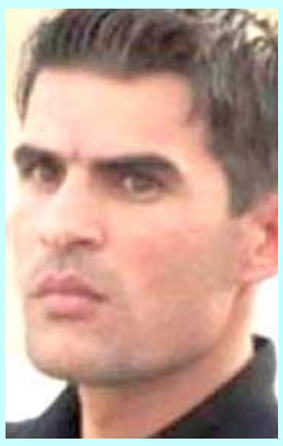

حسن جدوع

عبد الرزاق خالد

حسين الهاشمي

بمشاركة اكثر من 359 صديقا في استفتاء فيسبوك الزمان حول نتيجة مباراة القمة الجماهيرية التي جمعت قطبي الكرة العراقية الزوراء والشرطة والتي انتهت بهدفين لكل فريق أستطاع ستة مشاركين فقط من معرفة نتيجة المباراة بشكل صحيح وبعد اجراء القرعة بين اصحاب التوقعات الصحيحة فاز كل من

حسن جدوع – عبد الرزاق خالد – حسين الهاشمي

وننشر صورهم في صحيفة (الزمان) كما هي شروط المسابقة.

ست هيفاء شمسنا التي لا تغيب

بهذا العنوان ودعت أدارة مدرسة الكرامة الابتدائية المختلطة زميلتهم المعلمة " هيفاء محمد علي " التي أحيلت الى التقاعد بعد 39 سنة من الخدمة الفعلية في سلك التربية أشرفت من خلالها في تعليم الاف الطلاب والطالبات وتركت بصمة الإبداع والوفاء والاخلاص في عملها التدريسي الذي أبتدأ من تاريخ تعيينها عام 1978 وانتهى في يوم 2017/5/19 يوم إحالتها على التقاعد . حيث أقامت أدارة المدرسة مشكورة حفل وداع وعمل لها كيكة كبيرة تتوسطها صورتها مع لذة وطاب من الطعام بهذه المناسبة وتحدثت مديرة المدرسة عنها وعن عملها التدريسي وحرصها على إيصال المادة الدراسية بكل أمانة وصدق ومسؤولية .وأنها لحزينة على فراقها فهي من المعلمات التي نذرت نفسها لخدمة الطلبة طيلة حياتها المهنية وكانت محبوبة من الجميع لأخلاقها ودينها واحترامها للآخرين . وتحدثت بعض زميلاتها من المعلمات عن السنين والذكريات التي جمعتهن سوية وأنهن سوف يفتقدونها ويشعرون بغيابها عن المدرسة . نزلت دموع ست هيفاء وهي تودع مديرة المدرسة الست " احلام منفي " وباقي زميلاتها المعلمات حيث كانت بالنسبة لهم الأخت والصديقة والزميلة التي عاشوا معها اجمل السنين في هذه المدرسة النموذجية بكل شي . لحظات صعبة عاشتها وهي تفارق صفها وطلبتها وذكرياتها لكن هذه هي سُنة الحياة لابد من الانسان ان يغادر عمله كما تقول هي لكن عليه ان يترك بصمة رائعة في نفوس الطلبة الذين أشرف على تدريسهم وهذا ما فعلته الست هيفاء حيث سيظل اسمها مميزاً في مدرسة الكرامة

ست هيفاء لم تكن معلمة فقط لطلابها وانما كانت بمثابة الام التي تعتني بأولادها وبناتها علمتهم الأخلاق الحميدة والصدق والامانة وعدم الكذب واحترام الوالدين والاخرين ولهذا كانت محبوبة من الجميع ولم تسجل عليها أية شائبة طوال حياتها التدريسية بل هي حصلت على أكثر من كتاب شكر وتقدير من التربية ، نقول لها شكرا أيتها المعلمة المخلصة لقد أديت رسالة التعليم بكل شرف وأمانة ووطنية.

ست هيفاء تتوسط زميلاتها

فؤاد سالم يرحل عن عالمنا لكنه لازم قلوبنا

فؤاد سالم

قالوا رحل فؤاد عن هذه الدنيا ،،، قلت لن يرحل فؤاد فهو في قلوبنا ،،، هو معنا بأغانيه الجميلة ،،، هو معنا كلما نرى طيرا في السماء ونتذكر أغنيته " ياطير الرايح لبلادي اخذ عيوني تشوف بلادي " نتذكره مع كل قارب وسفينة باغنيته " عمي يا ابو مركب يابو شراع العالي " نذهب معه عندما يمر القطار البصرة واغنيته " الشوك الشوك وصل للبصرة " نتذكره عندما نشاهد القمر يوميا بأغنيته التي لا أمل من سماعها أبدا " حبينة ضي الكَمر والكَمر ناسينه " نتذكره عندما نذهب للبحر وهو يتغزل بعيون حبيبته في أغنية " بحر عينك وأني أمواجك تهيم به السفينة " نتذكره بأغنية " مو بدينة نودع عيون الحبايب مو بدينة " نعم يافؤاد مو بدينه نودع عيون الحبايب مو بيدنه . رحل فؤاد سالم بعد أن غادر العراق مجبورا بسبب فكره وآرائه التي تختلف مع النظام فلم ترض دولة البعث بذلك فهرب الى الكويت وعاش ردحا من الزمن هناك ومنعت أغانيه من الاذاعة والتلفزيون ومن التسجيلات واتذكر كنا نتبادل الكاسيتات سرا في بداية الثمانينات كاننا في حزب سري محظور ونخاف من الجهات الامنية من القبض علينا ، بقينا نسمع أغانيه في السر ويشدنا صوته الحنين للوطن وكنا نحزن على غربته وابتعاده عن الوطن وبعدها أكتوينا مثله بنار الغربة وحبنا للوطن ،،،، وبعد الاحتلال رجع للعراق ولكنه لم يكرم كما ينبغي وترك وحده يعاني من المرض بالرغم من أنه كان أول المطلوبين للنظام السابق عكس بعض الناس الذين كانوا مع النظام السابق وبعد الاحتلال وبقدرة قادر قالوا نحن كنا مظلومين ومضطهدين ،،،، على كل حال رحل فؤاد سالم وفارق الحياة ولكن محبته ستظل في قلوب محبيه.